

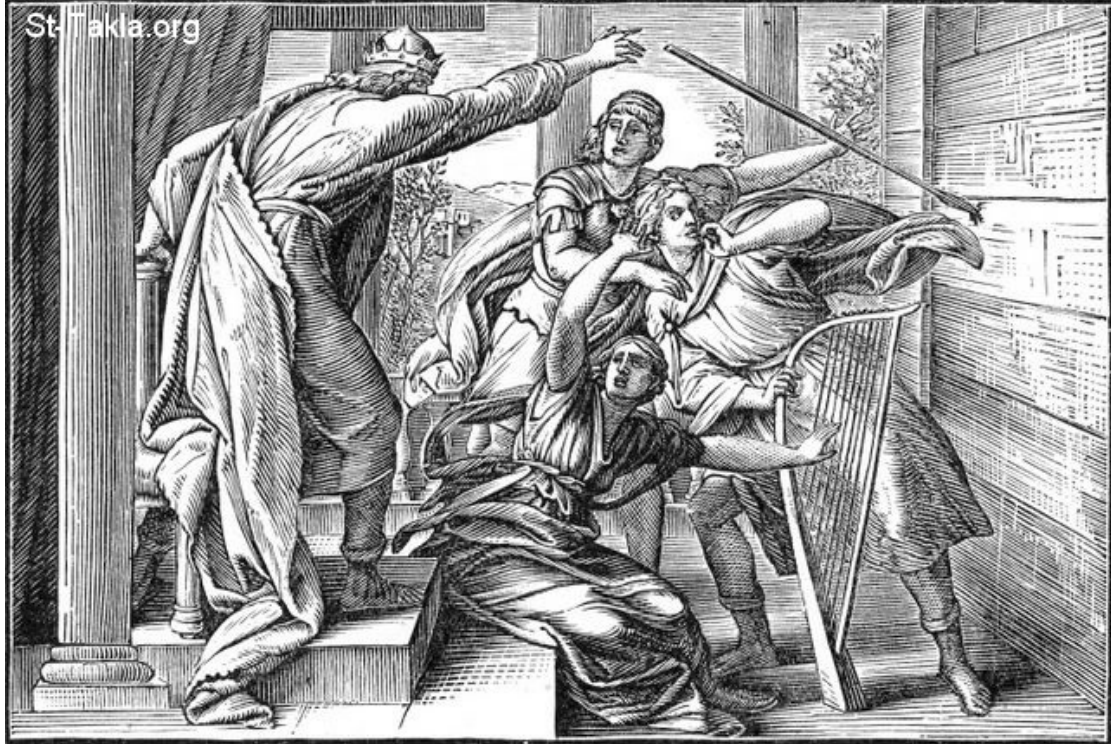
الرد على

كيف الله يضل الانبياء والشعوب

والعروب،

في الكتاب المقدس.

الرد على مثل



Page

سرجيوس

Sargious

نعمة وسلام من ملك السلام الرب الكائن والذي كان والذي ياتى..

يطلع علينا البعض بين الحين والآخر، يتدعون ان اله الكتاب المقدس هو اله دماء، يعشق القتل والدمار، ويستدل على ذلك من خلال الحروب فى العهد القديم، بل يتصل بهم الجراءة الى قولهم ان اله الكتاب يرغب فى الضلال، ويستشهدون ببعض آيات الكتاب المقدس التى يفسرونها كما يرغبون، بفهم خاطىء مشتت، ظانين ان الله يضل ويهدى من يشاء، وبملىء ثقتى فى الكتاب المقدس، بل بالحرى بملىء ثقتى فى اله الكتاب المقدس، اقول ان هذا ليس من الكتاب فى شىء قط. لان هذا يمكننا ان ننقول انه الفهم السطحى الخاطىء للكتاب المقدس، على كل حال نشكر الله على محبته وحنانه ونشكره انه ليس مثل اله الامم مضل وضال، اقدم هذا البحث الى كل شخص فى مرحلة التفكير والبحث، متمنيا ان يكون هدية بسيطة عند قبوله المسيح، متمنيا ان يات هذا المقال البسيط بالثمار المطلوبة، راجيا صلوات كل من يقرأ مع صلوات ام النور ومار مرقس والبابا كيرلس وجميع مصاف القديسين امين.

وسوف نسرد الموضوع في عدة نقاط هيا:-

١- الرد باختصار.

٢- ما هدف الله في الكتاب المقدس.

٣- تفسير بعض الايات وهل الله يضل البشر.

٤- الهدف والغاية من الحروب في العهد القديم.

أ- ليست حرب للسلب او لنشر الدين.

ب- لم تكن حرب دينيه بل هيا حروب مملكة اسرائيل.

ت- الحرب كانت لعقاب الخطاة.

ث- الرب تعامل مع شعبه بنفس الطريقة.

ج- الحرب في الطريق الى كنعان.

مفضل، والحروب في العهد القديم

١- الرد باختصار.

اولا- ان اله الكتاب المقدس يختلف عن بقية اله الكتب الاخرى، فاله الاخرى تُضل من تشاء، لكن الهنا العظيم له رغبة واحد فقط، رغبة ساميه، هيا خلاص الجميع فنقرأ :-

"قل لهم: حي أنا، يقول السيد الرب، إني لا أسر بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا. ارجعوا، ارجعوا عن طرقكم الرديئة فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل" ^١

ونقرأ ايضا " هل مسرة أسر بموت الشرير ؟ يقول السيد الرب. ألا يرجوعه عن طريقه فيحيا" ^٢

نعم هناك رغبة واحدة، فالرب يريد ان الجميع ، نعم الجميع، كل من فالارض، يعود وبكف عن طريق الشر، فهو يرغب في اغلاق باب الجحيم، وغلق البحيرة المتقدة بالنار والكبريت، ولا يدخل احد فيها، نعم هو اله ليس سادى يعشق الدماء بل يرغب ان الجميع يخلص ويعرف الحق.

^١ (حزقيا ٣٣ع ١١)

^٢ (حزقيا ١٨ع ٢٣)

ثانياً- يظن البعض ان الله يُضلل البشر، والضللال والهداية من عند الله، وهم بذلك لا يجاوبون علينا ان قولنا فلنسال هذا الاله الذى يضل ويهدى، نعم سؤال واحد فقط نقوله له:-

(يا رب لماذا تعاقبنا فى نهاية الايام وانت سبب الضلال؟؟)

ان كان هذا الاله يضل فلن يجب على سؤالنا، على كل حال يستشهدون ببعض الايات من الكتاب المقدس فيها كلمة (الرب اضل) ونحن لا نفسر هذا النص ولن نرجع الى اى كتاب للتفسير^٣، لذلك هيا بنا نتعلم من معلمنا بولس الرسول، بلسان الوحي قد فسر تلك الايه ، فى الرسالة الى رومية الاصحاح الاول نقراء:-

"٢١ لَأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالَّذِي يَلِمْ حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمْ لِلْغَيْبِيِّ. ٢٢ وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ ٢٣ وَأَبَدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشَبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالذُّوَابِ وَالزَّحَافَاتِ. ٢٤ لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَالِهِمْ. ٢٥ الَّذِينَ اسْتَبَدَلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ. ٢٦ لِذَلِكَ أَسَلَّمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لِأَنَّ إِنَاتِهِمْ اسْتَبَدَلْنَ الْإِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلَافِ الطَّبِيعَةِ ٢٧ وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الْأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اسْتَعَلُّوا بِشَهَوَاتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعْلَيْنِ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي

^٣ لن نرجع الى اى كتاب تفسير، ليس لان تلك الكتب لا قيمة له، بل نرغب فى استخدام طريقة الكتاب يفسر بعضه البعض

أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلَالِهِمِ الْمُحَقِّ. ٢٨ وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا
أَنْ يُبْقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَهْنِ
مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ."

-هل وصل الرد؟ هؤلاء الاشرار قامو بعده امور وهيا:-

- ١- لم يمجدو الله وحمقو فى قلوبهم واطلم قلبهم
- ٢- لم يستحسنوا ان يبقو الله فى معرفتهم(فى فكرهم)

ما النتيجة؟ ما النتيجة اذا كنت سائر فى الصحراء، وفقدت
البوصلة، والخريطة، وكل الادوات التى تساعدنى على
الوصول لمكان معين، ان فقدت كل هذا فما النتيجة؟؟ بكل تاكيد
سوف اضل، واتوه فى تلك الصحراء القاحلة، وحينه يقول هذا
السائر، لقد اضلنتى تلك البوصلة وتلك الخريطة، فهل الجماد
له القدرة ان يضل ويهدى؟ بكل تاكيد لا، ولكن المقصود ان
هؤلاء الرحالة رفضو المساعدة من الخريطة
والبوصلة، فالنتيجة لا محال، الضلال.

هؤلاء فعلو مثل هذا واكثر، رفضو النور الالهى، لم يحسنوا ان
يبقو الله فى معرفتهم، لم يمجدو، لم يشكرو!! نعم رفضو الله،
فاضلو انفسهم بانفسهم، وتخات عنهم نعمة الله، **والرب هنا**
نتيجة ورد فعل، هم تركوه وهو اعطاهم الفرصة، رفضوه
ورفضو فرصته، **فتركهم الله ايضا، نعم تركهم**

لانهم رفضوه، فهل انا ادين الله في هذا الامر؟؟ كلا، فالادانة كل الادانة على مومن

ترك الله، فاذا قرئنا في سفر حزقيال ١٤ :-

فَإِذَا صَلَّى النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَأَنَا الرَّبُّ قَدْ أَضَلَّتْ ذَلِكَ النَّبِيَّ، وَسَامُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبَيِّدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.

فنفهم ان هذا النبي رفض قول الرب له فنقرأ:- "النبي الذي يطغى، فيتكلم باسمي كلام لم اوصيه ان يتكلم به، او الذي يتكلم باسم اله اخرى موت يموت"،^٤ نقرأ ايضا في :-

١ إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أُعْجُوبَةً^٢ وَلَوْ حَدَّثْتَ الْآيَةَ أَوْ الْأُعْجُوبَةَ الَّتِي كَلَّمَكُ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفْهَا وَنَعْبُدْهَا^٣ فَلَا تَسْمَعْ لِكَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحَلْمِ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِيَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ.^٦

-الموضوع بكل بساطة، ان هناك نبي يفعل الشر ويطغى، فيتكلم كلام من نفسه، يعطى اعجوبة وربما تحدث، ويدعو الى الذهاب وراء اله اخرى، وهذا ما حدث في النص المثار حوله الشبهة (حزقيال ١٤ عدد ١٠) (١)

^٤ (حزقيال ١٤ : ٩)

^٥ (تثنية ١٨ عدد ٢٠)

^٦ (تثنية ١٣ عدد ١-٣)

١٠ اَوِيحْمَلُونَ اِثْمَهُمْ. كَاثِمِ السَّائِلِ يَكُونُ اِثْمُ النَّبِيِّ. ١ الْكَيَّ لَا يَعُودَ يَضِلُّ
عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِي لَا يَعُودُوا يَتَّجِسُونَ بِكُلِّ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ لِيَكُونُوا
لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

نبي اضل الشعب وراء اله اخرى، لم يبقى معرفة الله فى حساباته لم يبقها فى فكره (رومية ١) ماذا يفعل الرب له؟؟ ييرشده؟ يكون مع يمينه؟؟ بكل تأكيد^٧. لا. اذا فما وجه الاعتراض اذا؟؟ بل لنكثر من الشعر ديون، فنقراء فى سفر ارمياء: (وَالانبياء يصيرون ريحا والكلمة ليست فيهم، هكذا يُصنع بهم). نعم فالكذاب يصير ريحا اى باطلا، لا قيمة له، وكلامه الذى فى فمه لا يفهمه احد فقط، من الذى يفعل هذا؟؟ الرب هو المتكلم، فلماذا يفعل الرب هذا؟ بكل بساطة لكى لا يضل الباقيين، نعم هو من قال هذا فهل تُدين الرب لانه يشاء عدم ضلال شعبه؟؟ من لا عقل له يرفض هذا الفكر الامين الصالح لرب المجد.

ثالثا- الحروب فى العهد القديم، ونرد باختصار ان تلك الحروب هيا فقط للدفاع عن النفس فقط!! نعم فنقراء فى سفر صموئيل الاول:-

^٧ ليس هذا عيب فى الرب فهذا من منطلق الحرية الشخصية، الرب يعرض المساعدة، فلهم ان يقبلو ولهم ان يرفضو
^٨ ار ٤٥: ١٣

١ الْكَيَّ لَا يَعُودَ يَضِلُّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِي لَا يَعُودُوا يَتَّجِسُونَ بِكُلِّ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.» (حزقيال ١٤)

وَجَمَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ فَاجْتَمَعُوا فِي سُوكُوهُ الَّتِي لِيَهُودَا،
وَنَزَلُوا بَيْنَ سُوكُوهُ وَعَزِيقَةَ فِي أَسِّ دَمِيمٍ. ٢ واجتمع شاول ورجال
إسرائيل ونزلوا في وادي البطم، واصطفوا للحرب للقاء الفلسطينيين

الاعداء جيشو انفسهم، وشاول ورجاله اصطفوا للحرب ، والسبب
الآخر من لك الحروب لسبب رفض بعض الشعوب الاصغاء
للرب، فالرب شاء ان يعاقب هؤلاء القوم، فطرق الرب متعددة، من
ضمن تلك الطرق هو قيام شعبه بقتل هؤلاء، وبنفس الاسلوب كان
الرب يتعامل مع شعبه، فهذا الامر ليس فيه محابة، فالذى يُخطيء

يعاقب، سواء من اهل هذا الكتاب او من خارجه، وعلى كل حال تلك
الحروب ليس من اجل السلب والنهب وملكات اليمين، ليس حرب
من اجل نشر الدين بالسيف، فهذا ليس من شيمة اهل الكتاب، ولا
رب الكتاب، فهو من قال (ان كان الرب هو الله فاعبدوه وان كان
البعل فاعبجوه) اى لكم مطلق الحريات، بل هو نفسه ارتد عنه
تلاميذ كثيرين، فرتكهم احرار، فتلك الحروب ليس من اجل غرض
ارضى، بل لحماية الشعب المؤمن من تلك الشعوب البربرية
الوثنية.

٢- ما هدف الله في الكتاب المقدس.

-اولا قبل ان نعرف ما هسا مشيئة الله، لازم ولا بد ان نعرف من نحن بالنسبة الى الله ، فنحن احباءه: هو أحبنا أولا"١٠ فالله مُحِب البشر فنقرأ عنه انه تنازل واحب الى المنتهى"١١ ومن الاعداد التي تبين محبه الله لنا ان نقرأ عن هذا الله " وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَحَنٌ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا" فهو احب العالم فنقرأ:-

لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل [Jn.3.16][فاندايك] ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة [الابدية].

-والله في الكتاب المقدس لم يكتف ولم يتوقف عند هذا الحد بل نجده يقول(لذتى مع بنى ادم)١٢ فيا لعظم وغنى هذا الحب

-وبعد ما عرفنا مكانة الانسان بالنسبة لله، نتقل الى نقطة اخرى هامة وهيا مشيئة الله بالنسبة للانسان فنقرأ على لسان الرب:-

١) يوحنا ١٩: ٤

١١) يوحنا ١٣: ١!

١٢) أمثال ٨: ٣١-

"قل لهم: حي أنا، يقول السيد الرب، إني لا أسر بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن طريقه وحيًا. ارجعوا، ارجعوا عن

رقم الرديئة فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل"١٣

فمسرة الله ليس في هلاك الشرير بل في كونه يعود فيرجع وحيًا"هل مسرة أسر بموت الشرير؟ يقول السيد الرب. ألا يرجوعه عن طريقه فيحيًا"١٤

-بالرغم من انه يحب كل البشر، وبشاء خلاص الجميع، فهو يتانى على كل انسان خاطيء لكلا لا يهلك بل يتانى ويقبل توبة الجميع فنقرأ في كتاب الحب :-

لا يتباطأ الرب عن وعده كما بحسب [Pt2.3.9][فاندايك] قوم التباطؤ لكنه يتانى علينا وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة]

-بل هو لم يصنع معنا حسب [Ps.103.10][فاندايك] خطايانا

لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا].

-فانا وكل انسان هو محبوب من الله (خاطيء وبار، شرير وامين) الكل محبوب من قبل الله، بل ان الانسان هو فرحه ولذة لله، وهو لا يعاقب الانسان حسب خطاياه بل يتانى

١٣ (حزقيا ١١٤: ٣٣)
١٤ (حزقيا ١٨: ٢٣)

عليه وبترفق حتى يعود فيتوب، لانه لا يشاء موت الخاطيء بل يشاء الخلاص لجميع البشر، فهو يتمنى لو يقول للجحيم وللنساء (اغلق فمك فلن يدخل فيك شخص بعد لان الجميع ، كل البشر سيكونون معى فى محضرى، ولا هلاك لاي انسان) ولكن الانسان هو من يرفض هذا الخلاص، فالله يحب، لا يشاء الهلاك، يتانى للتوب.....

٣- تفسير بعض الايات وهل الله يضل البشر.

يحاول المعارض تفسير بعض ايات الكتاب المقدس حسب هواه، لاجل غرض فى نفسه فنقول له نحن لا نعرف هذا الشخص الذى يقولون عنه انه مكارم بل وخير الماكرين، لان نعرف هذا الاله فنحن لا نعرف ثعالب ولا ذئاب خاطفة فلا تسقط ما فى صفات الهك على الهنا، لان هذا هو المرض النفسى المسمى الاسقاط فلننظر الى تلك الايات ونبين الحق الكتابى فيها ...

الاعتراض الاول:-

(اشعيا ٦٣ : ١٧) لِمَاذَا أَضَلَّتْنَا يَا رَبُّ عَنْ طَرِيقِكَ فَسَيِّتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ.

-هنا اشعيا يعاتب ربنا ويقول له لماذا تركتنا نضل، لماذا اضللتنا، فهو عتاب موجه لله ، بل اشعيا نفسه يعترف انه هو وشعبه من ترك الرب فضلوا فنقرأ فى الاصحاح (٦٤)

٦ وقد صرنا كلنا كنجس ، وكثوب عدة كل أعمال برنا، وقد ذبلنا كورقة، وأثامنا كريح تحملنا

٧ وليس من يدعو باسمك أو ينتبه ليطمسك بك، لأنك حجبت وجهك عنا، وأذبتنا بسبب آثامنا

٨ والآن يارب أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا، وكلنا عمل يديك

٩ لا تسخط كل السخط يارب، ولا تذكر الإثم إلى الأبد. ها انظر. شعبك كلنا

-فاشعيا يقول لماذا يا رب تركتنا نضل؟؟ فنحن كنجس ونحن لم ندعو باسمك، واثامنا اذابتنا، فلا

تسخط يا رب كل السخط! فاين ان الرب يضل؟؟ للتأكد للنظر الى الترجمة الانجليزية

Why, LORD, **do you make us wander** from your ways and **harden our hearts** so we do not revere you? Return for the sake of your servants, the tribes that are your inheritance.

هل تتركنا نتحول عن طرفكك (نضل) وتتصلب قلوبنا؟ فهو مجرد سؤال وعودة شخص خاطيء فقط، عموما لنستكمل قراءة في الاصحاح ال ٦٥

١ أصغيت إلى الذين لم يسألوا. وجدت من الذين لم يطلبوني. قلت: هأنذا، هأنذا. لأمة لم تسم باسمي

٢ بسطت يدي طول النهار إلى شعب متمرّد سائر في طريق غير صالح وراء أفكاره

٣ شعب يغیظني بوجهي. دائما يذبح في الجنات، ويخسر على الأجر

-الرب يعاتب اشعيا ايضا فيقول له على ما فعلوه، اذ يقول بسط يدي الى شعب متمرّد سائر في طريق غير صالح، فهم من غاظوني وضايقوني... واذا استكملنا الايات نكتشف محبة وحنان ربنا فبدل ما ان يعاقب على كل تلك الشرور نجده يقول " **هكذا أعمل لأجل عبيدي حتى لا أهلك الكل** " ولكن المشكك لا يقرأ، وان قراء يُخبيء الحق الالهى.

- **لنقرأ تفسير الاباء**

- **القس أنطونيوس فكري**

أضَلَلْنَا = الله لا يضل أحد ولكن هم بحريتهم ضلوا بعيداً عنه والله سمح بضلالهم ليتأدبوا ، وربما تشير للسبي الذي يحكم به الله. وقد تشير أن الله تركهم وتخلّى عنهم بسبب خطاياهم فضلوا

- القمص تادرس يعقوب

"لماذا أضللتنا يا رب عن طريقك؟! قسَّيتَ قلوبنا عن مخافتك؟! ارجع من أجل عبيدك أسباط ميراثك" [١٧]. واضح هنا أن التائب لا يعني إلقاء اللوم على الله، إنما بعدما اكتشف أبوة الله في الحال يُعاتبه، بأنه كان ينتظر أن نعمته تسنده. حقًا لقد أخطأ وتمادي في الخطأ فأسلمه الله لذهنه المرفوض، وتركه لقساوة قلبه (رو ١: ٢٨)، الآن يطلب نعمته حتى لا يضل عن طريق الرب ولا يبقى في قساوة القلب. هذا ما عناه المرتل بقوله: "بكل قلبي طلبتك، لا تضلني عن وصاياك" (مز ١١٩: ١٠).

الاعتراض الثاني:-

فاذا ضل النبي وتكلم كلاما فانا الرب قد اضللت [Ez.14.9] [ذلك النبي وسأمد يدي عليه وابيده من وسط شعبي اسرائيل]

-وقبل ان ارد علينا ان نفهم الاصحاح كامل فلنقرأ الاصحاح من اوله سنفهم المعنى، ونلخص الاعداد من ١ الى ٩ في عدة نقاط وهيا:-

١- الشعب يصعد الاصنام الى قلبه (٢٤)

٢- اتى هذا الشعب الى النبي الكاذب، فالرب يجيب حسب تلك الاصنام (٤٤)

٣- الرب يدعو للتوبة والرجوع عن الوثنية وعن
الرجاسات (٤٦ع)

٤- الشعب ياتى للنبي ليسال عن الرب فالرب يجيب ويجعل
الرب وجهه ضد هذا الانسان (٧٤ع)

٥- الرب يجعل وجهه ضد هذا الانسان ويستاصله من
الشعب (٨٤ع)

فمن سياق العداد نفهم ان هذا الشعب ضل، والضلال كان
نوعين، اناس تدعى النبوة الكاذبة، والبعض يصدق هذه النبوة
ويذهب اليهم للسؤال، وبكل تأكيد هؤلاء انبياء البعل، لان الرب
يتكلم عن اصنام فى قلوبهم، وقبل ان اتكلم عن الشبهة اسال من
ضلل من؟؟ ومن يدعو للتوبة؟؟

بكل تأكيد هذا الشعب هو من ضلل نفسه بنفسه

وبكل تأكيد الرب هو من يدعو للتوبة فى عدادنا -

" هكذا قال السيد الرب توبوا وارجعوا عن اصنامكم وعن
كل رجاساتكم اصرفوا وجوهكم"

واخير لنقرأ النص الذى استخدمه المشكك، وبسهولة سنفهم
القصد منه،

"فاذا ضل النبي وتكلم كلاما فانا الرب قد اضللت ذلك النبي
وسأمد يدي عليه وابيده من وسط شعبي [[Ez.14.9]]
[.اسرائيل

-علينا ان نأخذ فى الأعتبار أول ما جاء فى النص "إذا" إذا
أضل، فإنه لا يقول أنا ساضل النبى بل "إذا" هو ضل وترك
طريقى، فانا الرب من سمح بهذا الشىء

-فهو كلام عما سيحدث فى المستقبل كنبوءة فقط فالضلال لا
يكون للنبى الصادق بل للنبى الكاذب يتركه الله لرغبته

-والآن نسال هل الرب يضل؟؟ وان ضل فكيف له ان يعاقب
هذا النبى اذ يقول "سامد يدى عليه" ويقول "يحملون اثمهم" من
هو لاء؟؟

علينا اولاً ان نعرف ثلاث شخصيات:-

١- الطريق والحق والحياة وهو الله

٢- الشيطان المُضلل

٣- الشعب المنقاد وراء النبى الكاذب

-فإنه لا يضل بل هو الطريق والحق او قول الطريق الحق
والشيطان كما هو معروف انه المُضلل وضد المسيح^{١٥} فهو من
يُضلل العالم كما قال يوحنا الرأى، والشعب الذى تبع هذا
الكاذب الذى ترك الطرق المستقيمة وعوجها.

-فإنه لا يضل احد لانه لو فعلها ما قدر ان يواجه الانسان يوم
الدينونة، ولكن الشيطان هو من يُضلل، والرب يرتك الشيطان

^{١٥} رسالة يوحنا الثانية ١: ٧

والانسان لحريرتهم، فهو لا يشاء ولكن يسمح من مبداء الحرية، فالمقصود ان الرب يضل اى يترك النبى ينقاد من الشيطان،

- لنقرأ تفسير الالباء:-

- القمص تادرس يعقوب

"فإذا ضل النبي وتكلم كلامًا، فأنا الرب قد أضللت ذلك النبي، وسأمد يدي عليه وأبيده من وسط شعبي إسرائيل، ويحملون إثمهم. كإثم السائل يكون إثم النبي" [٩-١٠]. ليس لدي محاباه إن أخطأ السائل أجازيه حسب قلبه الشرير، وإن أخطأ النبي أجازيه حسب قلبه. الله يُدين الكاهن كما الشعب، الخادم كما المخدمين.

- القس أنطونيوس فكرى:-

هنا يتكلم الله عن ماذا سوف يحدث لو ذهب إنسان مرأى يسأل نبي كذاب، لأن النبي الحقيقي رفض أن يجيبه لعدم استحقاقه. فهذا المرأى كان يجب أن يقدم توبة، ولكنه وجد أن الأسهل أن يذهب لأحد الأنبياء الكذبة. هنا يقول الرب أنه يضل هذا النبي الكذاب = أي أن الله سمح لهؤلاء الأنبياء الكذبة أن يفعلوا ذلك ويقسوا الأشرار في طريقهم التي قرروها. والله طبعًا ليس مصدرًا للشر، ولكنه يستخدم شريرًا ليعاقب أو يدمر شرير آخر، ويستخدم شريرًا ليخدع شرير آخر، فكلاهما خاطئ وكلاهما سيعاقب

الإعترض الثالث:-

[jer.4.10] فقلت آه ياسيد الرب حقا انك خداعا خادعت هذا الشعبواورشليم قانلا يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس].

كالمعتاد لنقرأ النصوص السابقة له لنفهم:-

- ١- الرب يدعو للتوبة ونزع الكرهية (١ع)
- ٢- يدعو لختان القلب اى لحياة النقاوة (٤ع)
- ٣- نبؤة عن الغزو والسبى، فيشبهه بالاسد (٧ع)
- ٤- الرب يخبرهم بما سيحدث ويدعوهم للصلاة (لبس المسوح) وابكو على خطاياكم وعن ما سيحدث، فغضب الرب انت فلتصلو ولتبكو
- ٥- النبى يُعاتب الرب لان الرب قال (سيكون لكم سلام).

[jer.4.10] فقلت آه ياسيد الرب حقا انك خداعا خادعت هذا الشعبواورشليم قانلا يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس].

-وفالاول نتسائل لمن السلام؟؟ بكل تاكيد لم يسير مع الله، ولمن عدم السلام؟ بكل تاكيد للاشرار وهذا ما اكده اشعيا:-

٦ أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه
حماة وطننا. ليس سلام قال الهي للأشرار.

فالرب لم يخدع احد" بل هو قال السلام لمن يسير معي اما الاشرار فلا
سلام" اى يقول لشعبه ان سيرت معي سيكون لك سلام وان لم تسير معي
فلا سلام لك

فهنا نرى النبي يلقي بالعتاب على ربنا وكان ربنا هو من قال سيرو في
طريق الشر. فالرب لم يخدع ولا يضل بل كان صادق وامين في كلامه

ورغم كل هذا فالرب يدعوهم قبل السبى فيقول لهم(تطهرو واغتسلو من
الشر الذى فى قلوبكم) عدد ١٤

ويعبر عن حزن الرب على شعبه بقوله(شعبى حمق...بنون
جاهلون... غير فاهمين... حكماء فى عمل الشر)(٢٢٤)

- لنقرأ تفسير الاباء:-

- القس أنطونيوس فكري:-

١٦ (اشعيا ٥٧ : ٢١)

آية (١٠) الله لم يخدع أحداً وقد سبق موسى فأنذرهم في (لا ٢٦، تث ٢٨) أنهم لو إستمعوا لكلام الله سيكون لهم خير والعكس. وأرسل الله لهم الأنبياء الحقيقيين مثل إرمياء. فكان أمامهم إنذارات الناموس وإنذارات الأنبياء الحقيقيين ثم صوت ضمائرهم في مقابل وعود الأنبياء الكذبة. وإختاروا صوت الأنبياء الكذبة فهم لا يدعونهم ولا يطلبون منهم توبة. إذا هم خدعوا أنفسهم وخدعهم أنبياءهم الكذبة. والله سمح للأنبياء الكذبة أن يخدعواهم لعقابهم لأنهم لم يتقبلوا الحق المعلن. ولكن شكوى النبي هنا من هذا أن سماح الله للشعب بأن يخدع هو الذى جعله يتقضى. ولكن الحقيقة أنهم هم الذين كرهوا أن يستمعوا للحقيقة وكانت خطيتهم هي عقابهم

- القمص تادرس يعقوب:-

يرى الشعب نائماً فقد ظنوا أن الله خدعهم وخدع مدينته المقدسة أورشليم، ظنوه يتحدث على فم الأنبياء الكذبة، القائلين " يكون لكم سلام " [10] إنها كلمات الأنبياء المعسولة التي تعطي طمأنينة كاذبة ومؤقتة، يستطيب لها القادة العسكريون والدينيون مع الشعب، لكنها مجرد تسكين تدفع بهم إلى الخراب، وتدخل بهم إلى محاكمة الله لهم [١٤].

الاعتراض الرابع:-

[Jb:12:24] [ينزع عقول رؤساء شعب الارض ويضلهم في تيه بلا طريق].

-لا بد لنا ان نفهم عده نقاط وهيا:-

١-الحكمة تموت معاهم(٢٤) اى لا حظ لهم من الحكمة،

٢- من يستشيرون اذا غابت عنهم الحكمة؟؟ فيدعوهم الاصحاب في العدد ٧ قائل اسال البهائم والطيور والارض والسماك فيخبروك

٣- فهم يعلمون ان الرب هو من صنع هذا (٩ع)

٤- فهو من يخلق فالظلام نور ويكشف الاعماق (٢٢ع)

٥- يكثر الامم ثم يببدها اي يميتها ،فالكل ذاهب للموت (٢٣ع)

ونات الى الاية الهامة وهيا:- **"ينزع عقول رؤساء شعب الارض ويضلهم في تيه بلا طريق" ولا بد لي ان اتسأل:-**

من الذي يعطى الحكمة؟

لماذا اخذ الله الحكمة منه واطلهم؟

- فالذي يعط الحكمة هو الله " الرب يعطى حكمة من فمه المعرفة والفهم" ^{١٧}

-ولماذا ياخذ الرب الحكمة؟؟ ياخذ الرب الحكمة اذا استخدمها الانسان بشكل سيء، مثل اخي توفل ،فالله بدد مشورته، فالانسان الذي يمتلك نعمة من الله وسيء استخدامها، ينزع الله منه تلك الحكمة، فنجده يقول:-

12: 13) فان (مت له سيعطى و يزداد و اما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه من

-فالانسان الذي يستخدم النعمة التي اخذها من الرب استخدام جيد سيزيده الله نعمة فوق نعمة، ولكن من يستعملها بالسوء وبالشر سيأخذها منه الرب

والامر نفسه ينطبق على هؤلاء الرؤساء

- "ينزع عقول رؤساء شعب الارض ويضلهم في تيه بلا طريق"

- هؤلاء الرؤساء لديهم عقول اى حكمة وفكر، فمن اين لهم بهذا العقل المفكر؟؟ بكل تأكيد من الله

لماذا اعطى الله الفكر وينزعه؟؟ لانهم استخدمه بصورة خاطئة

- هل عند انتزاع الحكمة من الرؤساء ستكون لهم القدرة على السير فى الطريق؟؟ بكل تأكيد لا بل سيضلون ويهلكون، لانهم ابتعدوا عن الطريق (اى الله)

الاعتراض الخامس:-

،ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال (تسالونيكى الثانية ٢: ١١) (حتى يصدقوا الكذب

-الاصحاح يتكلم عن يوم الدينونة فيقول:-

1-يوم مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه (١)

٢-لا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمه كانها منا(٢٤)

٣-لا تتخدعون من احد لان لا بد من الارتاد(٣)

٤- يستعلن انسان الخطية ابن الهلاك (٣)

٥- فابن الهلاك مقاوم و مرتفع ويتدعى انه اله، اى يقصد ابليس (٤)

٦- سيظهر الاثيم والرب يبيده (٨٤)

٧- سيرسل الرب الى الهالكين عمل الضلال لكى يدان (١١, ١٠) ولنقف هنا

٨ وحينئذ سيستعلن الأثيم، الذي الرب يبيده بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجينه

٩ الذي مجينه بعمل الشيطان، بكل قوة، وبآيات وعجائب كاذبة

١٠ وبكل خديعة الإثم، فى الهالكين، لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا

١١ ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال، حتى يصدقوا الكذب

-النص واضح ابليس سوف يظهر بايات وعجائب، سيقوم الاثم والخديعة فى الناس الهالكة اى التى تنقاد وراءه فاصبحت من تعداد الهالكين، لماذا اصبحوا هالكين؟؟؟ لانهم

لم يقبلوا معرفة الحق

لم يقبلوا معرفة الحق

لم يقبلوا معرفة الحق

لذلك سيرسل الله عمل الضلال!!!!!! هل الرب يُضلل ناس ضاله؟؟ وكيف اقتل انسان مقتول؟ كيف اميت الميت؟؟؟ بكل تأكيد ليس المعنى ان الرب سيرسل ابليس، بل سيسمح الله بعمل الضلال ان يعمل فيهم، لانهم فضو

معرفة الحق فالنص صريح يقول: " لأنهم لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا " وماذا اذا قبلو محبة الحق؟؟ هل سيضلون؟ هل يسمح الله بوصول روح الضلال لهم؟؟ بكل تأكيد لا لكنهم هم المولومين والرب ترك روح الضلال يعمل فيهم.

-فالله لم يمنع عنهم الشرير، بل سمح لابليس ان يجربهم، والاكليل لم يجاهد ويقاومه.

- القس أنطونيوس فكري:-

لماذا يسمح الله بفك الشيطان من أسره وظهور هذا الأثيم؟ لسبب واحد، أن الناس سيكونون رافضين لله طالبين الشر والخطية، ويقول الروح القدس على فم داود النبي في المزمور "الرب يعطيك حسب قلبك ويتم مشورتك" (مز ٢٠: ٢٤)، والناس الآن صاروا لا يريدون المسيح بل يريدون الشر فسيعطيهم الله بحسب قلبهم، وسيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذاب = والله بهذا يفضح أعماقهم الشريرة ويمتلي كأسمهم = لكي يدان هذا الأثيم سيحطم من حطموا أنفسهم بأنفسهم بسرورهم بالأثم ورفضهم للحق (رو ١: ٢٨) + (مت ٢٥: ٢٩).

-وقبل ان نخته تلك النقطة علينا ان نقراء هذه نصوص :-

"لأننا كنا نحن أيضا قبلا أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عاشين في الخبث والحسد مقوتين مبغضين بعضنا البعض (تيطس ٣ : ٣)

"وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة. لا يعبر فيها نجس بل هي لهم. من سلك في الطريق حتى الجهال لا يضل و لا يكون هناك اسد. وحش مفترس لا يصعد اليها. لا يوجد هناك. بل يسلك المفديون فيها 10 .

ومفديو الرب يرجعون وياتون الى صهيون بترنم وفرح ابدى على رؤوسهم. ابتهاج وفرح يدركانهم. ويهرب الحزن والتنهيد" (اش ٣٥: ٨-١٠)

-نحن كُنَّا ضالين بعيد عن ربنا ولكن عندما نعرف الرب؟؟ سنرتوى من حكمته، فالبعد عن الرب يؤدي الى الضلال،

-وبعد ضلالنا ارشدنا الرب الى الطريق المقدس، فالجاهل والضال اذا سار فيه لا يعود جاهل او ضال، ولكن الى اين يذهب بنا هذا الطريق؟؟ الى صعيون، مدينه الرب

بل الذى يضل الاعمى عن الطريق فهو ملعون، بل يسقط هو فى نفس الحفرة

"ملعون من يضل الاعمى عن الطريق. ويقول جميع الشعب أمين" (تث ١٨: ٢٧)

(من يضل المستقيمين فى طريق رديئة ففى حفرة يسقط هو. اما الكلمة فيمتكون خيرا) (امثال ٢٨: ١٠)

-قاله الكتاب المقدس لا يضل ولا يامر بالفسق، له كل مجد وكرامة

٤- الهدف والغاية من الحروب فى العهد القديم.

قبل ان نتناول الرد على الشبهات الوهمية التى تتعلق بالحروب

والقتال فى الكتاب المقدس احببت ان اضع تسجيل صوتى لى

يشرح الفكر العام للحرب فى العهد القديم

<http://www.youtube.com/watch?v=4IDC6fwbTgk>

-ولكى نناقش هذا الامر علينا ان نعرف عده امور

- ١-ليست حرب للسلب او لنشر الدين.
- ٢-لم تكن حرب دينيه بل هيا حروب مملكة اسرائيل.
- ٣-الحرب كانت لعقاب الخطاة.
- ٤-الرب تعامل مع شعبه بنفس الطريقة.
- ٥-كانت حرب للدفاع عن النفس.

١-وسابداء باخر نقطة وهيا(الدفاع عن النفس) (١ص١٧ع١)

١ وجمع الفلسطينيين جيوشهم للحرب، فاجتمعوا في سوكوه التي ليهودا، ونزلوا بين سوكوه وعزيقة في أفس دميم

٢ واجتمع شاول ورجال إسرائيل ونزلوا في وادي البطم، واصطفوا للحرب للقاء الفلسطينيين

-الفلسطينيون يجتمعون لحرب شاول.فرد فعل شاول هو الاستعداد للقتال والدفاع عن النفس.

-الفلسطينيون يحاربون وينهبون،وداود يشاء الثائر والدفاع فنقرأ:-

(١ص٢٣::١)

فأخبروا داود قائلين : هوذا الفلسطينيون يحاربون قعيلة وينهبون البيادر

٢ فسأل داود من الرب قائلا: أذهب وأضرب هؤلاء الفلسطينيين؟ فقال الرب لداود: اذهب واضرب الفلسطينيين وخلص قبيلة

-الفلسطينيو ايضا يجتمعون لملاقاة داود، وداود يستعد

(٢صم٢٣)

١٧ وسمع الفلسطينيون أنهم قد مسحوا داود ملكا على إسرائيل، فصعد جميع الفلسطينيين ليفتشوا على داود. ولما سمع داود نزل إلى الحصن

١٨ وجاء الفلسطينيون وانتشروا في وادي الرفائين

١٩ وسأل داود من الرب قائلا: أأصعد إلى الفلسطينيين؟ أتدفعهم ليدي؟ فقال الرب لداود: اصعد، لأنني دفعا أرفع الفلسطينيين ليديك

-ويتكرر هذا الامر كثيرا جدا في:-

(٢صم١٠-٦)(٢صن١٠-١٧-١٨)(٢صم١١-١)(٢صم١٨-

٧) وشواهد كقيراه جدا تؤكد ان الحرب كانت لسبب الدفاع عن النفس

-ولكن لماذا كل تلك الحروب ولماذا سمح الرب بها؟ لنقرأ السبب

لنفهم ففي (١ص١٢:١٥)

١٥ وإن لم تسمعوا صوت الرب بل عصيتم قول الرب، تكن يد الرب عليكم كما على آبائكم

فان لم يتقى الانسان الرب فتكون يد الرب عليه للعاقب، نعم
الانسان الشرير لا بد من معاقبته، ومن يرفض عقاب الرب؟؟

١- ليست حرب للسلب او لنشر الدين.

- اى انه لا يوجد تشريع يقول: اغزو..... تنعمو بالنساء، او بالغنائم
او اموالهم....

- الدليل على ذلك شخص كان من بين اليهود، اخذ من الحرام

وغضب الرب عليه، فنقرأ:-(يشوع ٧: ١)

١ وخان بنو إسرائيل خيانة في الحرام، فأخذ عخان بن كرمي بن زبدي بن
زارح من سبط يهوذا من الحرام، فحمي غضب الرب على بني إسرائيل

بل ونقرأ ان الرب غضب وعاتب الشعب على ذلك:

١١ قد أخطأ إسرائيل، بل تعدوا عهدي الذي أمرتهم به، بل أخذوا من
الحرام، بل سرقوا، بل أنكروا، بل وضعوا في أمتعتهم.

وتتجلى دقة وروعة الكتاب المقدس فى انه رفض اشتهاه ما
للقريب، والقريب هو اى انسان تعرفه، او لا تعرفه فلا تشتهى ماله، ساء
بيته وماله... ألخ، اذ نقرأ فى سفر العدد:-

«دَعْنِي أَمْرٌ فِي أَرْضِكَ. لَا نَمِيلُ إِلَى حَقْلِ وَلَا إِلَى كَرَمٍ وَلَا نَشْرَبُ مَاءَ

بَيْتٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ تَحُومَكَ» (عد ٢١ : ٢٢)

فلا اغتصاب للممتلكات ولا نهب قوافل ولا سرقة...

بل يأمر الكتاب بانه اذا احتجنا الى اكل او ماء ،فليشتروه،اذ نقراء فى سفر التثنية(٢:٢٠#)

"طَعَامًا تَشْتَرُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَأْكُلُوا وَمَاءً أَيْضًا تَبْتَاعُونَ مِنْهُمْ بِالْفِضَّةِ لِتَشْرَبُوا"

_ (وتلك النقطة سوف نعود اليها فيما بعد خلال النقاط التالية)

-بخصوص كلمه نهب التى وردت فى عده اماكن فى العهد القديم فلها معنى مختلف عن المقصود فى الللغة العربية،

فتحت ترقيمH5337نكتشف المعنى فى قاموس سترونج وبراون

A primitive root; to snatch away, whether in a good or a bad sense: - X at all, defend, deliver (self), escape, X without fail, part, pluck, preserve, recover, rescue, rid, save, spoil, strip, X surely, take (out)

اخذ شىء...استعاد انقصد خلص ،ووردت الكلمة ١٠ ٢ مرة بمعنى استرداد وانقاذ، اما كلمة السرقة بمعنى السرقة فتحت ترقيمH1589

A primitive root; to thief (literally or figuratively); by implication to deceive: - carry away, X indeed, secretly bring, steal (away), get by stealth.

وملخص ما نريد انقدمه هو ان الحرب ليست للنهب او للسرقة.

٢- لم تكن حرب دينيه بل هيا حروب مملكة اسرائيل.

اي انها ليست حرب لنشر الدين، فالدين اليهودي لا يعتمد على النشر، فمن اراد الايمان فمرحب به ومن اراد ان لا يؤمن فله مطلق الحرية

اذ نقراء فى قصة ملوك الاول الاصحاح ١٨ ان الامر يقول لكم مطلق الحرية فاعبدو ما تشاء ان كان الله او البعل اذ نقراء:-

«إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهُ فَانْبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَانْبِعُوهُ»

-بل ونقراء عن السيد المسيح انه تركه البعض وارتدو ولكنه لم يامر بقتلهم، بل نجده فى رقة وحب يقول:-

(يوحنا ٨) مِنْ هَذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمَشُونَ مَعَهُ. ٦٧ فَقَالَ يَسُوعُ لِثَلَاثِي عَشَرَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟»

فلك مطلق الحرية، من شاء فليؤمن ، وايضا الحرب لم تكن من اجل نشر الدين ،بالاضافة لما قدمت اقول ان الدين اليهودي دين مغلق.

٣- الحرب كانت لعقاب الخطاة.

-فالحكم الالهي واحد من يخطيء وقعت عليه العقوبة، فنرى في الطوفان عقوبة للانسان الشرير فنجده يقول في تكوين ٦ ما نصه

١- (تكوين ٦) وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ أَفْكَارٍ قَلْبِهِ إِيْمَا هُوَ شَرِيْرٌ كُلَّ يَوْمٍ

٢- (تك ١٣ : ١٣) وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةَ لَدَى الرَّبِّ جِدًّا "

٣- (تك ١٦ ن ٢٠) " إِنْ صَرَخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ صَعِدَ إِلَى قَدْ كَثُرَ وَعَمَلُهُمْ قَدْ عَظُمَ جِدًّا."

وغيره من النصوص التي تبين هذا،

-فالانسان الذي يخطيء الشعب الذي يستفحل في الخطية وقع عليه حكم الهلاك سواء في الارض او في الاخرة، ولا اعلم لماذا تغافل المشكك تلك النقطة؟؟ فماذا عن البار؟ ايهلك؟ حاشا بل ينجيه الله

في النفس التي تخطيء ثعاقب، وهذا الامر واقع على الجميع مؤمن وغير، يهودى ووثنى، موحد ومشكر، عكس ما هو قائم في اديان الاخرين، بانها حرب سلب ونهب ونشر الدين، والذي يخطيء منهم يحمل وزره اخر، ولا عقاب لديهم، فما تقدم وما تاخر مغفور..... هذا ليس في الكتاب المقدس، وهذا ينتقب لنا الى نقطة هامة في هذا الموضوع وهيا:

٤-الرب تعامل مع شعبه بنفس الطريقة.

-الله ليس عندع مُحاباه ولا تفضيل،فالانسان الذي يخطيء يُعاقب والانسان الذي يُصيب فله اجره،وبهذا الفكر الالهى تعامل الله مع شعبه، اذ نقراء:-

(خر ٣٢ : ٢٦ : ٢٨)لولا شفاعه موسى النبي، فأقتصر الأمر على هلاك ثلاثة آلاف رجل فقط راجع

-اذ عبدو البعل فكان هناك عقاب الله على شعبه واضح

-وعند عبادتهم لاله مؤاب كان العقاب حال عليهم اذ تنقراء:-

(عدد ١٤ : ٤٩) " فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَيْبِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَاحَ."

-وقتل شباب العبرانيين وقت الخروج

٢٧- «حَتَّى مَتَى أَغْفِرُ لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ الشَّرِيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ قَدْ سَمِعْتَ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَتَذَمَّرُونَ عَلَيَّ. ٢٨- قُلْ لَهُمْ: حَيُّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ لِأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ فِي أذُنِي.

واذا تشككو فى الله وابتعدو فكان العقاب:-

فَحَمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَتَاهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ " (عدد ٣٢ : ١١ - ١٣)

بل السبى نفسه كان عقوبة، بل وعند العودة كان هناك عقاب فالرجوه اخذ ٧٠ عام ، وهذا رقم كبير جدا، اذ نقراء:-

٢٤- لَذَلِكَ كَمَا يَأْكُلُ لَهَيْبُ النَّارِ الْقَشَّ وَيَهْبِطُ الْحَشِيشُ الْمَلْتَهَبُ يَكُونُ أَصْلُهُمْ كَالْعُقُونَةِ وَيَصْعَدُ زَهْرُهُمْ كَالْغُبَارِ لِأَنَّهُمْ رَدُّوا شَرِيعَةَ رَبِّ الْجُنُودِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلَامِ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ.
٢٥- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَضْرِبَهُ حَتَّى ارْتَعَدَتِ الْجِبَالُ وَصَارَتْ جُنُثُهُمْ كَالزَّبِيلِ فِي الْأَرْقَةِ. مَعَ كُلِّ هَذَا لَمْ يَرْتَدَّ غَضَبُهُ بَلْ يَدُهُ مَمْدُودَةٌ بَعْدُ.

معاقتهم عند طلبهم لحم عوض المن :-

" وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدَ بَيْنِ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطَعَ حَمَى غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ وَضْرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضْرِبَةً عَظِيمَةً جِدًّا فَدَعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «قَبْرُوتَ هَتَّاوَةَ» لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَهَوْا " (عدد ١١ : ٣٣ و ٣٤)

ففى عده نقاط يتم تلخيص الامر:

- ١- ليست حرب للسلب او لنشر الدين.
- ٢- لم تكن حرب دينيه بل هيا حروب مملكة اسرائيل.
- ٣- الحرب كانت لعقاب الخطاة.
- ٤- الرب تعامل مع شعبه بنفس الطريقة.
- ٥- كانت حرب للدفاع عن النفس.
- ٦- تلك الحروب لها وقت معين وانتهت فيه
- ٧- تلك الحروب انتهت بظهور العهد الجديد

٥- الحرب فى الطريق الى كنعان.

-تتلخص فى نقطة واحدة، شعب الله يشاء العبور فقط من اراضى هؤلاء، وهم يرفضون فكرة عبورهم، ويخرجون لقتالهم فما كان من شعب الله الا ان يدافع عن نفسه فقط.

لنقراء فى تثنية ص ٢ :

١٧ كلمني الرب قانلا

١٨ أنت مار اليوم بتحكم موآب، بعار

١٩ فمتى قربت الى تجاه بني عمون، لا تعادهم ولا تهجموا عليهم، لاني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثا، لاني لبني لوط قد أعطيتها ميراثا

امر الهى قاطع لا تحاربهم ولا تتعدى على ممتلكاتهم، ولكن سيحون الملك رفض عبورهم (٣٠ع)

- وهنا نرى قمة الادب فى الاستائذان ،فارسلو الطلب لسيحون :-

٢٦ فأرسلت رسلا من برية قديموت إلى سيحون ملك حشبون بكلام سلام قانلا

-وماذا فعل سيحون؟؟ رفض الطلب:

٣٠ لكن لم يشأ سيحون ملك حشبون أن يدعنا نمر به، لأن الرب إلهك قسى روحه، وقوى قلبه لكي يدفعه إلى يدك كما في هذا اليوم

وهل رفض واكتفى بهذا؟؟ لا فخرج للحرب

٣٢ فخرج سيحون للقائنا هو وجميع قومه للحرب إلى ياهص

٣٣ فدفعه الرب إلها أمانا، فضر بناه وبنيه وجميع قوم

-هل يشاء المشكك ان شعب الله ينتظر هلاكهم على يد الملك
سيحون ملك حشبون؟؟ كلا فلا بد من الدفاع عن النفس

وإذا نظرنا إلى الملك عوج ملك باشان نجد نفس الامر

١ ثم تحولنا وصعدنا في طريق باشان، فخرج عوج ملك باشان للقائنا هو
وجميع قومه للحرب في إذرعي

٢ فقال لي الرب: لا تخف منه، لأنني قد دفعته إلى يدك وجميع قومه
وأرضه، فتفعل به كما فعلت بسيحون ملك الأموريين الذي كان ساكنا في
حشبون

-ففي الواقع هؤلاء الملوك يرفضون عبور الشعب من
ارضهم، ولك يكتفوا بالرفض فقط بل خرجوا للحرب وللقتل فما كان
من هذا الشعب سوى ان يدافع عن نفسه

-روحيا تشير إلى الحروب التي يوجهها لنا الشيطان، ونحن علينا
الدفاع ومحاربتة لكي ما نعبر في ارض الدنيا ونصل إلى كنعان
السماوية.

واخيرا اشكر الهى على معونته ،

واختتم بحثى ا بلنك لـ(كتاب للقس الفاضل عزت شاكر) قام برفعه الاخ
العزیز مولكا....

<http://www.arabchurch.com/forums/showthread.php?t=232948>

وللصلاة كل مجد وكرامة الى الابد امين.

+++

+++

+

اعطيكم فم وحكمة لا يقدر معانديكم ان يقاومة
لانكم لستم المتكلمين بل روح الله
ورح الله يسكن فيكم